

السلام في القرآن والحديث

(194) لم يسلّم على يساره، إلا أن يكون يمينه إلى الحائط، ويساره إلى مصلاّي معه خلف الإمام فيسلم على يساره. قلت: فتسليم الإمام على من يقع؟. قال: على ملاكك أيّه والمأمومين، يقول لملائكته: اكتبوا سلامة صلاتي لما يفسدها، ويقول لمن خلفه: سلمتم وأمنتم من عذاب الله عزّ وجلّ. قلت: فلم صار تحليل الصلاة التسليم؟. قال: لأنه تحية الملكين، وفي إقامة الصلاة بحدودها، وركوعها، وسجودها، وتسليمها سلامة للعبد من النار، وفي قبول صلاة العبد يوم القيامة قبول سائر أعماله، فإذا سلمت له صلاته سلمت جميع أعماله، وإن لم تسلم صلاته وردّت عليه، ردّ ما سواها من الأعمال الصالحة (1). أقول: جئنا على هذا الحديث الشريف عن آخره لاشتماله على علل سلام الصلاة، وتفسيره المستوفى، فليعلم المصلاّي ماذا يصنع، وما يقول، هذه معاني سلام صلاته علم بها أو جهلها. إذا دريت ما رويناها فإليك صلاة النبيّ، (صلى الله عليه وآله)، في السماء في ليلة المعراج: روى الشيخ الكليني عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، والفضل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: لمّا أسري برسول الله، (صلى الله عليه وآله)، إلى السماء فبلغ البيت المعمور وحضرت الصلاة، فأذنّ جبرئيل وأقام، فتقدّم رسول الله، (صلى الله عليه وآله)، وصفّ الملائكة، والنبيّون خلف محمد (صلى الله عليه وآله) " (2). _____ 1 - علل الشرائع 359 - 360، الباب 77. الوسائل 4 | 1005 مختصراً ونقلًا عنه، وفي 1009 - 1010 تفصيلاً. 2 - الكافي 3 | 302. باب بدء الأذان والإقامة... الوسائل 4 | 612.